الكَـــرَمُ في القـــرآن الكريـــم

دراسة موضوعية

إعداد

حامد محمد المجرب

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

البريد الالكتروني:alalmujrab@hotmail.com

مشاعل أنور اللهو

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

البريد الالكتروني:mashael٧٨@gmail.com

ملخص

يأتي هذا البحث في سياق الكشف عن المنهج القرآني في غرس قيمة أخلاقية عظيمة، ألا وهي قيمة الكرم، وتكمن أهميته في جانبين: الجانب الأول: تعلقه بكتاب الله عز وجل الذي أنزله هداية ورحمة للعالمين، فهو يسعى للكشف عن بعض الفوائد القرآنية المهمة التي فيها صلاح الفرد والمجتمع. والجانب الثاني: تعلقه بقضية مهمة للفرد والمجتمع، تسهم في غرس المودة بين الناس، وتعزيز التكافل بين أفراد المجتمع، بما يسهم في إنشاء مجتمع قوي مترابط، ويسعى هذا البحث إلى دراسة دلالات الكرم في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم، وبيان أسس المنهج القرآني في غرس قيمة الكرم في النفوس، والضوابط والآداب المرتبطة به والتي من شأنها أن تحقق المقاصد العليا التي من أجلها حث القرآن الكريم على الكرم والعطاء، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي –شبه التام– من خلال استقراء مجموعة من الآيات القرآنية ذات الصلة بموضوع الدراسة، واستقراء ما كتبه العلماء والمفسرون حولها. والمنهج التحليلي: من خلال تحليل الآيات القرآنية، وما تضمنته من دلالات لغوية وبلاغية، وما كتبه العلماء والمفسرون حولها لاستنباط ما يستفاد منها من فوائد وهدايات، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن عناية القرآن الكريم بقيمة (الكرم) تأتي في سياق تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في الانتفاع بالثروة العامة بين أفراد المجتمع بما يحقق التكافل الاجتماعي، ويعزز المودة والرحمة والتعاون بين الناس. وأن القرآن الكريم انتهج أساليب متنوعة، مباشرة وغير مباشرة، في الحث على قيمة الكرم، وتعزيز أهميتها في النفوس، كما وضح حدود الكرم حتى لا يؤدي التفريط فيه إلى التقتير والبخل، ولا يؤدي الإفراط فيه إلى الإسراف والتبذير، وحذر من مبطلات ثواب الإنفاق والكرم، وبين آداب الكرم التي ترتقي به إلى درجات الكمال وهي آداب تتعلق بمصادر الإنفاق، وصورته، ومصارفه.

الكلمات المفتاحية: **الكَرَمُ، القرآن، التكافل، دراسة، موضوعية**

Generosity in the Noble Qur'an – an objective study

Hamed Mohammed Al-Majber
Department of Islamic Studies, College of Basic Education, Public Authority for Applied Education and Training, Kuwait
E-mail: alalmujrab@hotmail.com

Mashael Anwar Allah
Department of Islamic Studies, College of Basic Education, Public Authority for Applied Education and Training, Kuwait
E-mail: mashael٧٨@gmail.com

Abstract

This research comes in the context of revealing the Qur'anic approach in instilling a great moral value, which is the value of generosity. individual and society, The second aspect: its connection to an important issue for the individual and society, which contributes to instilling affection among people, and enhancing solidarity among members of society, thus contributing to the establishment of a strong interconnected society. Generosity in the soul, and the controls and etiquette associated with it, which would achieve the higher purposes for which the Holy Qur'an urged generosity and giving, And extrapolation of what was written by scholars and commentators about it. The analytical approach: by analyzing the Qur'anic verses, and what they contain of linguistic and rhetorical indications, and what scholars and commentators have written about them to derive benefits and gifts from them. The purposes of Islamic law are to benefit from the public wealth among the members of society in a way that achieves social solidarity, and enhances affection, mercy and cooperation among people. And that the Holy Qur'an adopted various methods, directly and indirectly, in urging the value of generosity and

enhancing its importance in the souls. It also clarified the limits of generosity so that negligence in it would not lead to stinginess and miserliness, and its excess would not lead to extravagance and waste, and warned against the nullifications of the reward for spending and generosity, And between the etiquette of generosity that elevates him to degrees of perfection, which are etiquettes related to the sources of spending, its image, and its banks.

Keywords: generosity, the Qur'an, interdependence, study, objectivity

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هداية عامة، ومعجزة خالدة، وهو الرسالة الخاتمة التي تضمنت قواعد الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة، قال تعالى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل: ٨٩، فالقرآن الكريم منهج حياة متكامل لهذه الأمة، ومشكاة حضارتها الفكرية، لذلك كان حقاً على المتخصصين من أبناء هذه الأمة في كل عصر أن يعتنوا بكتاب الله تعالى، ويستخرجوا من كنوزه، ما يفيد المسلمين في إصلاح شؤون حياتهم، ويأتي هذا البحث في سياق الكشف عن المنهج القرآني في غرس قيمة (الكرم) في النفوس، وبيان أهم الضوابط والآداب المرتبطة بها، والتي من شأنها أن تحقق التكافل في المجتمع المسلم، وتعزز المودة والترابط بين أفراده ليكون مجتمعاً متكافلاً متماسكاً متعاوناً ينعم أفراده بالأمن والاستقرار.

مشكلة الدراسة:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما دلالات لفظ (الكرم) في اللغة والاصطلاح وفي الاستعمال القرآني؟
- ما المنهج القرآني في غرس قيمة الكرم في النفوس؟
- ما الضوابط والآداب التي وضعها القرآن الكريم لقيمة (الكرم)؟ وما أثرها في الارتقاء بهذه القيمة العظيمة والوصول إلى تحقيق المقاصد العليا المرجوة منها؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

- أنها تتعلق بكتاب الله عز وجل الذي أنزله هداية ورحمة للعالمين، فهي تسعى للكشف عن بعض الفوائد القرآنية المهمة التي فيها صلاح الفرد والمجتمع.

- أنها تتعلق بقضية مهمة للفرد والمجتمع، فهي تسهم في غرس المودة بين الناس، وتعزيز التكافل بين أفراد المجتمع، بما يسهم في إنشاء مجتمع قوي مترابط.

أسباب اختيار الموضوع:

١) خدمة لكتاب الله الكريم، واستخراج بعض كنوزه القرآنية، ودراستها دراسة موضوعية، لإظهار عظمة وإعجاز هذا الكتاب العزيز، وشموله لكل جوانب الحياة.

٢) إن جمع الآيات الكريمة جمعاً موضوعياً، وتفسيرها واستقصاء معانيها، له أثر عظيم في إبراز علوم قرآنية جديدة.

٣) حاجة الواقع الإسلامي المعاصر إلى دراسة متخصصة تبعث إلى التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

٤) رغبة الباحثين في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية في المجتمع وبيان مدى ارتباطها بديننا الحنيف.

الدراسات السابقة:

لم تقف الدراسة في حدود الاطلاع على بحث يتناول هذا الموضوع بالمنهجية، والأغراض نفسها التي يسعى إليها هذا البحث، إلا بحثاً واحداً بعنوان (الكرم في القرآن الكريم...مشتقاته مجالاته أنواعه) للدكتور محمد بن أحمد الحواش- نشر مجلة كلية أصول الدين بالمنوفية- العدد ٣٩- عام ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠م، وقد تناول هذا البحث موضوع الكرم في مبحثين:

المبحث الأول: الكرم في القرآن الكريم دلالات واشتقاقات، ركز على اشتقاقات لفظ الكرم ودلالاتها في السياق القرآني.

المبحث الثاني: مجالات الكرم وأنواعه في القرآن الكريم.

وهذه الجوانب -على أهميتها- تختلف عن الجوانب التي يتناولها البحث الذي بين أيديكم، فبعد بيان دلالات الكرم في اللغة والقرآن، يركز البحث على إبراز المنهج القرآني في غرس قيمة الكرم في النفوس، وبيان الضوابط والآداب المرتبطة به، التي من شأنها أن تحقق الغايات والمقاصد العليا التي يسعى إليها القرآن الكريم بما تضمنه من تشريعات وأخلاق.

منهجية الدراسة:

اعتمد البحث على المنهجين البحثيين الآتيين:

- المنهج الاستقرائي -شبه التام- من خلال استقراء مجموعة من الآيات القرآنية ذات الصلة بموضوع الدراسة، واستقراء ما كتبه العلماء والمفسرون حولها.

- المنهج التحليلي: من خلال تحليل الآيات القرآنية، وما تضمنته من دلالات لغوية وبلاغية، وما كتبه العلماء والمفسرون حولها لاستنباط ما يستفاد منها من فوائد وهدايات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين:

اشتملت المقدمة على مشكلة الدراسة وأهميتها، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وخطته.

والمبحث الأول: دلالات الكرم في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم، ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: الكرم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: صيغ الكرم ودلالاتها في القرآن الكريم.

والمبحث الثاني: المنهج القرآني في غرس قيمة الكرم، ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعزيز قيمة الكرم في النفوس.

المطلب الثاني: حدود الكرم وضوابطه.

المطلب الثالث: آداب الكرم والإنفاق.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

دلالات الكرم في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم

المطلب الأول: الكرم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: صيغ الكرم ودلالاتها في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الكرم في اللغة والاصطلاح:

الكَرَم لغة:

يقال كَرُمَ الرجلُ يكرم كَرَماً فهو كريم. ورجل كرّام: في معنى كريم. والمَكارمَ واحدتها مَكْرُمَة، وجمع كريم كِرام وكُرَماء.[١]

والكَرَم: شَرَفٌ في الشَّيء في نفسِه، أو شرفٌ في خُلُق من الأخلاق.[٢]

والكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه.[٣]

ويرادف الكرم في اللُّغَة: السَّخَاءُ والنَّدَى.[٤]ويقابله اللؤم.[٥]

الكرم اصطلاحًا:

قيل في معنى الكرم أنه الإعطاء بسهولة،[٦]عرفه القاضي عياض بأنه: الإنفاق بطيب نفس فيما يعظم خطره ونفعه.[٧]

والمعنى المراد بالكرم في هذا البحث: العطاء والسخاء والجود بصوره المتنوعة.

الفرق بين الكرم والجود والسخاء:

امتازت اللغة العربية بثرائها وكثرة الألفاظ الدالة على المعاني المتقاربة، ومنها ألفاظ (الكرم، والجود، والسخاء)، ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذه الكلمات متقاربة المعاني، وذهب آخرون إلى أن بين هذه الألفاظ فروقاً، ثم اختلفوا في تحديد الفروق بينها:

فقيل إن الجواد هو الذي يعطي مع السؤال، أما الكريم: فهو الذي يعطي من غير سؤال.

وقيل بالعكس.

---

[١] انظرجمهرة اللغة لابن دريد–باب الراء والكاف ١٢٩/٢، ولسان العرب لابن منظور– مادة:(كرم)٥١٠/١٢.

[٢] انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة: (كرم) ١٧٢/٥.

[٣] انظر المفردات في غريب القرآن للأصبهاني صـ٤٢٨. تاج العروس للزَّبيدي ٣٤٨/٣٣.

[٤] انظر المخصص لابن سيده ٢٤٣/١، ولسان العرب لابن منظور– مادة: (كرم) ١٢ /٥١٠.

[٥] انظر الصحاح في اللغة للجوهري مادة: (كرم) ١١٣/٢، وجمهرة اللغة لابن دريد ١٢٩/٢. ومختار الصحاح – الرازي صـ٥٨٦، ولسان العرب لابن منظور– مادة: (كرم) ١٢ /٥١٠.

[٦] انظر الجرجاني، التعريفات، ص١٨٤.

[٧] القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١/ ٢٣٠.

قال أبو هلال العسكري: "الحق: الأول".[1]

وقال الكفوي: "الجود هو صفة ذاتية للجواد، ولا يستحق بالاستحقاق ولا بالسؤال، والكرم مسبوق باستحقاق السائل والسؤال منه".[2]وهو عكس ما رجحه أبو هلال العسكري.

وذكر القاضي عياض بعض الآراء في التفريق بين الجود والكرم والسخاء والسماحة، حيث قال: "وَأَمَّا الْجُودُ والكرم والسخاء والسماحة، ومعانيها مُتَقَارِبَةٌ، وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ، فَجَعَلُوا الكرم :الإنفاق بطيب نفس فِيمَا يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ، وَسَمَّوْهُ أَيْضًا جُرْأَةً، وَهُوَ ضِدُّ النَّذَالَةِ.

وَالسَّمَاحَةُ :التَّجَافِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ غَيْرِهِ بِطِيبِ نَفْسٍ، وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاسَةِ

وَالسَّخَاءُ :سُهُولَةُ الْإِنْفَاقِ، وَتَجَنُّبُ اكْتِسَابِ مَا لا يحمد، وهو ضد التقتير".[3]

ولعل النظر في أصل المعنى اللغوي ينبئ عن الفرق بينها، فالجود في اللغة من الشيء الجيد،[4]أما الكرم فيدل على شرف الشيء، فلعل التعبير عن العطاء والسخاء بالكرم فيه إشارة إلى شرف هذا الخلق وشرف من اتصف به، أما التعبير بالجود ففيه إشارة إلى جودة هذا الفعل وحسنه.

[1] انظر معجم الفروق اللغوية للعسكري ص ١٧١.
[2] الكفوي، الكليات، ص٣٥٣.
[3] القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١/ ٢٣٠.
[4] انظر الجوهري، الصحاح، ٢/ ٤٦١

المطلب الثاني: صيغ الكرم ودلالاتها في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم صيغ صرفية مختلفة (للكرم)، وفيما يأتي بيان لأهم هذه الصيغ ومعانيها في سياقاتها التي وردت فيها:

١) (الكريم):

سمى الله سبحانه وتعالى نفسه في كتابه بالكريم، والكَريم من صفات الله وأَسمائه وهو: الكثير الخير الجَوادُ المُعطِي الذي لا يَنْفَدُ عَطاؤه وهو الكريم المطلق. (١)

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (٢)

وقال جل وعلا ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (٣)

وفي قوله تعالى ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (٤)،

قرأ ابن محيصن: (الكريمُ) بالرفع، صفة للرب عز وجل، ونحوه ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (٥). وقرأ الباقون بالجر على أنه نعت للعرش. (٦)

ووصف الله تعالى كتابه بأنه كريم قال تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ (٧) أي: أن هذا القرآن كثير الخير والبركة، وفيه من الهدى، والبيان، والعلم، والحكمة.

وقال تعالى في سورة الحاقة ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ*وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (٨) {إِنَّهُ} يعني القرآن {لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} أي: الرسول كريم على الله، والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله تعالى ﴿وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ﴾(٩)، وإضافة القول إلى الرسول الكريم على سبيل التبليغ؛ لأن الرسول من شأنه أن يبلغ عن المرسِل.

---

(١)انظر لسان العرب لابن منظور– مادة: (كرم) ١٢ /٥١٠.

(٢)سورة الانفطار آية: (٦).

(٣)سورة النمل من الآية: (٤٠).

(٤)سورة المؤمنون آية: (١١٦).

(٥)سورة البروج من الآية: (١٥).

(٦) انظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي صـ٣٠٨.

(٧)سورة الواقعة آية: (٧٧–٧٨).

(٨)سورة الحاقة من الآية: (٤٠–٤١).

(٩)سورة الحاقة من الآية: (٤١).

وقال في سورة التكوير ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (١) أي: القرآن كريم على الله، والمراد بالرسول هو جبريل عليه السلام (٢)، كما بينت الآية التي بعدها {ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ}.

ووصف الله نبيه موسى بن عمران عليه السلام بأنه كريم، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾. (٣)

وأخبر المولى جل وعلا عن قول النسوة لمّا رأين جمال يوسف عليه السلام ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (٤) لما حواه من الحسن.

وقال تعالى حكاية عن بلقيس ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٥) أي: ألقي إلي كتاب حسنٌ ما فيه، ثم بينت ما فيه فقالت: {إِنَّهُ منْ سُلَيمانَ وإنَّه بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ}.

ووصف الله تعالى ما أعده لعباده المؤمنين بالكريم، قال تعالى ﴿لَّهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٦) أي: حسن يعني في الجنة (٧).

وقال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (٨) يعني أو لم ينظروا في عجائب الأرض ويتفكروا فيها كم أنبتنا فيها من كل من كل صنف حسن من أصناف النبات. (٩)

---

(١)سورة التكوير آية: (١٩-٢٠).

(٢)انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير٨/٣٣٨.

(٣)سورة الدخان آية: (١٧).

(٤)سورة يوسف من الآية: (٣١).

(٥)سورة النمل آية: (٢٩-٣٠).

(٦)سورة الأنفال من الآية: (٧٤)، وسورة الحج من الآية: (٥٠)، وسورة النور من الآية: (٢٦)، وسورة سبأ من الآية: (٤).

(٧)انظر جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٦٦١/١٨، وتفسير ابن أبي حاتم٩٠/١٠، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير٩٩/٤، ومعالم التنزيل للبغوي٣٢٦/٣، ورموز الكنوز للرسعني ٤٨٢/٢.

(٨)سورة الشعراء آية: (٧).

(٩)انظر: غريب القرآن لابن قتيبة صـ٣١٦، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٣٣٦/١٩، وتفسير ابن أبي حاتم٣٩٦/١٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩٠/١٣، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير٥٠٠/٥، ومعالم التنزيل للبغوي١٠٧/٦، ورموز الكنوز للرسعني٣٧٠/٥.

وقال تعالى ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾ (١) أي: وندخلكم في الآخرة مدخلا حسناً في الجنة. (٢)

وكذلك قيل لأبي جهل على سبيل التهكم ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (٣) أي: بزعمك وعند قومك (٤).

٢) (الأكرم):

سمى الله سبحانه وتعالى نفسه (بالأكرم) قال تعالى ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٥)، وهو أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم، ولا يعادله فيه نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم، كما جاء الأعز بمعنى العزيز. (٦)

٣) (الإكْرَام):

قال تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٧) أي: صاحب العظمة والكبرياء. {وَالْإِكْرَامِ} أي: يكرم أنبياءه وأولياءه بلطفه، مع جلالته وعظمته. (٨)

٤) (المُكْرَمُونَ):

قال تعالى ردًا على من زعم أنّ له ولدًا من الملائكة ﴿سُبْحَانَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (١) أي: الملائكة عباد أكرمهم الله بعبادته (٢)، وهم مكرمون عنده، في منازل عالية ومقامات سامية. (٣) ﴿فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ (٤) بأنواع الكرامات.

---

(١) سورة النساء من آية: (٣١).

(٢)انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٥٩/٨، وتفسير ابن أبي حاتم١٣٠/٤، ومعالم التنزيل للبغوي٢٠٤/٢، والدر المنثور للسيوطي٥٠٦/٢.

(٣) سورة الدخان آية: (٤٩).

(٤)انظر: مفاتيح الغيب للرازي٤١/١٣، ومعالم التنزيل للبغوي١٦٢/٣، والجامع لأحكام للقرآن القرطبي١٥١/١٦، والمحرر الوجيز لابن عطية٣٨٧/٣.

(٥)سورة العلق آية: (٣).

(٦)انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ١٤٨/١.

(٧)سورة الرحمن آية: (٧٨).

(٨)انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية٣٢٠/٤، والجامع لأحكام للقرآن القرطبي١٦٥/١٧، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل٣٢٥/١٨.

وقال تعالى ﴿أولئك لهم رزق معلوم * فواكه وهم مكرمون﴾ (٥)، {أُولَئِكَ} أي: عباده المخلصين {لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ} يعني في الجنة {فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ} بكرامة الله لهم في جنات النعيم.

وقال تعالى ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ (٦) أي: أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليلة مستقرُّون بأنواع الكرامات. (٧)

وقال تعالى مخبراً عن حال مؤمن آل يس حبيب النجار (٨) يوم القيامة ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٩) تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله له. (١٠)

وقال تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (١١)سماهم مكرمين، لأنهم مكرمون عند الله، وقد قال الله تعالى في وصفهم: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (١٢) وقيل: لأنهم كانوا ضيف إبراهيم عليه السلام، وكان إبراهيم أكرم الخليقة، وضيف الكرام مكرمون. (١٣)

٥) (تُكْرِمُونَ):

---

(١)سورة الأنبياء من الآية: (٢٦).

(٢)انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٤٢٨/١٨، وتفسير ابن أبي حاتم٣١٨/٩، والدر المنثور للسيوطي٦٢٤/٥.

(٣)انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير٣٣٨/٥.

(٤)سورة المعارج آية: (٣٥).

(٥)سورة الصافات آية: (٤١-٤٢).

(٦)سورة المعارج آية: (٣٥).

(٧)انظر: الجامع لأحكام للقرآن القرطبي٣٧١/١٩، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل٣٢٥/١٨، وفتح القدير للشوكاني ٣٥١/٥.

(٨)انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٥٠٥/٢٠، ومعالم التنزيل للبغوي١٥/٧، تفسير القرآن العظيم لابن كثير٥٠٧/٦.

(٩)سورة يس آية: (٢٦-٢٧).

(١٠)انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٥٠٩/٢٠، ومعالم التنزيل للبغوي١٥/٧.

(١١)سورة الذاريات آية: (٢٤).

(١٢)سورة الأنبياء من الآية: (٢٦).

(١٣)انظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٣٠٨/٢، فتح القدير للشوكاني ١٠٤/٥.

قال تعالى لكفار مكة ﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (١) أي: ليس الأمر كما تقولون بَلْ أنتم لا تكرمون اليتيم أي: لا تحسنون معاملته ولا تعطونه حقه. (٢)

٦) (كرام):

أثنى الله على المؤمنين بقوله ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾ (٣)

يعني: معرضين عن اللغو مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه. (٤)

وأخبر المولى جل وعلا بأنّ الصحف المكرمة ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (٥) أي: بأيدي الملائكة الذين جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله كرام بررة أي: كرام على الله، وبررة مطيعين. (٦)

وقال تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ* كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (٧) أي عليكم رقباء من الملائكة، كِرَاماً على الله كاتبين أي: يكتبون أعمال بني آدم.

٧) (أَكْرَمَ):

قال تعالى ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (٨) أي: اختبره {رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ} بالمال {وَنَعَّمَهُ}، بما وسّع عليه {فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ} أي: فيقول ربي أحسن إليَّ بما أعطاني من النعم. (٩)

٨) (مُكْرِم):

قال تعالى ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ (١٠) أي: من يهنه الله فليس له أحد يكرمه.

٩) (أَكْرِمِي):

---

(١)سورة الفجر آية: (١٧).

(٢)انظر: معالم التنزيل للبغوي٨/٤٢١.

(٣)سورة الفرقان من الآية: (٧٢).

(٤)انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤/١٣١،وروح المعاني للألوسي ١٠/٥١.

(٥)سورة عبس آية: (١٥-١٦).

(٦)انظر تفسر السمعاني ٦/١٥٨، معالم التنزيل للبغوي٨/٤٢١.

(٧)سورة الانفطار آية: (١٠-١١).

(٨)سورة الفجر آية: (١٥).

(٩)انظر: صفوة التفاسير للصابوني٣/٥٣٠.

(١٠)سورة الحج من الآية: (١٨).

قال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (١) أي وقال عزيز مصر لامرأته أكرمي مثواه أي: اجعلي منزله ومقامه عندك كريماً حسناً مرضياً. (٢)

١٠) (أَكْرَمَكُم):

قال تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (٣) معنى الآية: أن من يكون تقواه أكثر، يكرمه الله أكثر. (٤)

١١) (مُكَرَّمَةٍ):

أخبر المولى جل وعلا بأن القرآن: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ (٥) أي: معظمة وموقرة. (٦)

١٢) (كَرَّمْتَ):

قال تعالى مخبرًا عن إبليس ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (٧) {قَالَ} يعني: إبليس {أَرَأَيْتَكَ هَذَا} يعني: آدم عليه السَّلام {الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} أي: فضلته عليّ بالأمر بالسجود له.(٨)

١٣) (كَرَّمْنَا):

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (٩) بجميع وجوه الإكرام، فكرمهم بالعلم والعقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب. (١٠)

---

(١)سورة يوسف من الآية: (٢١).

(٢)انظر مفاتيح الغيب للرازي ٨٨/١٨.

(٣)سورة الحجرات من الآية: (١٣).

(٤)انظر مفاتيح الغيب للرازي ٨٩/٢٨.

(٥)سورة عبس آية: (١٣).

(٦)انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير٥/٣٣٨.

(٧)سورة الإسراء من الآية: (٦٢).

(٨)انظر تفسير الجلالين للمحلي والسيوطي صـ٣٧٢.

(٩)سورة الإسراء من الآية: (٧٠).

(١٠)انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي صـ٤٦٣.

المبحث الثاني

المنهج القرآني في غرس قيمة الكرم

المطلب الأول: تعزيز قيمة الكرم في النفوس.

المطلب الثاني: حدود الكرم وضوابطه.

المطلب الثالث: آداب الكرم والإنفاق.

الإسلام دينٌ يحث أتباعه على السخاء، ويوصيهم بالإحسان ووجوه البرِّ، وأن يجعلوا تقديمَ الخير إلى النَّاس شُغلَهم الدائم لا ينفكون عنه في صباح أو مساء، قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١)

وتتجلى أهمية الكرم في كونه قيمة أخلاقية عظيمة ترتقي بالفرد المسلم، وتخلص نفسه من شوائب البخل والأنانية، وتسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فمن أكبر مقاصد الشريعة الانتفاع بالثروة العامة بين أفراد المجتمع، حيث جاءت الشريعة بأحكامها الواجبة والمندوبة تحقيقاً لهذا المقصد العظيم دون إغفال لقيمتي العدل والإحسان، ففي سورة البقرة –على سبيل المثال– فصلت تلك الآية ونظائرها في الحديث عن الإنفاق وجزائه وآدابه، وهي من أوائل السور المدنية من أهم مقاصدها وضع القواعد والتشريعات التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية،[٢]قال ابن عاشور في بيان سبب عناية القرآن الكريم بالحديث عن الإنفاق في سورة البقرة: "وَأَنَّ مِنْ أَكْبَرِ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ الِانْتِفَاعُ بِالثَّرْوَةِ الْعَامَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ عَلَى وُجُوهٍ جَامِعَةٍ بَيْنَ رَعْيِ الْمَنْفَعَةِ الْعَامَّةِ وَرَعْيِ الْوِجْدَانِ الْخَاصِّ، وَذَلِكَ بِمُرَاعَاةِ الْعَدْلِ مَعَ الَّذِي كَدَّ لِجَمْعِ الْمَالِ وَكَسْبِهِ،وَمُرَاعَاةِ الْإِحْسَانِ لِلَّذِي بَطَّأَ بِهِ جُهْدُهُ، وَهَذَا الْمَقْصِدُ مِنْ أَشْرَفِ الْمَقَاصِدِ التَّشْرِيعِيَّةِ. وَلَقَدْ كَانَ مِقْدَارُ الْإِصَابَةِ وَالْخَطَأِ فِيهِ هُوَ مِيزَانَ ارْتِقَاءِ الْأُمَمِ وَتَدَهْوُرِهَا، وَلَا تَجِدُ شَرِيعَةً ظَهَرَتْ وَلَا دُعَاةَ خَيْرٍ دَعَوْا إِلَّا وَهُمْ يَجْعَلُونَ لِتَنْوِيلِ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ حَظًّا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِي أَهْلِ الثَّرْوَةِ وموضعا عَظِيمًا مِنْ تَشْرِيعِهِمْ أَوْ دَعْوَتِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ مُتَفَاوِتُونَ بَيْنَ مُقَارِبٍ وَمُقَصِّرٍ أَوْ آمِلٍ وَمُدَبِّرٍ، غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ شَرِيعَةً سَدَّدَتِ السَّهْمَ لِهَذَا الْغَرَضِ. وَعَرَفَتْ كَيْفَ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُسْتَحَبِّ فِيهِ وَالْمُفْتَرَضِ. وَمِثْلُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمُبَارَكَةِ، فَإِنَّهَا قَدْ تَصَرَّفَتْ فِي نِظَامِ الثَّرْوَةِ الْعَامَّةِ تَصَرُّفًا عَجِيبًا أَقَامَتْهُ عَلَى قَاعِدَةِ تَوْزِيعِ الثَّرْوَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ، وَذَلِكَ بِكِفَايَةِ الْمُحْتَاجِ مِنَ الْأُمَّةِ مَؤُونَةَ حَاجَتِهِ، عَلَى وُجُوهٍ لَا تَحْرِمُ الْمُكْتَسِبَ لِلْمَالِ فَائِدَةَ اكْتِسَابِهِ وَانْتِفَاعِهِ بِهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ".[٣] ثم شرع في تفصيل قواعد وأحكام الشريعة الواجبة والمندوبة التي تسهم في تحقيق هذا المقصد، ويأتي الحث على قيمة (الكرم) والإنفاق ضمن الوسائل المندوبة، قال ابن عاشور: "وَجَعَلَتِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الِانْتِزَاعِ انْتِزَاعًا مَنْدُوبًا إِلَيْهِ غَيْرَ وَاجِبٍ، وَذَلِكَ أَنْوَاعُ الْمُوَاسَاةِ بِالصَّدَقَاتِ وَالْعَطَايَا وَالْهَدَايَا وَالْوَصَايَا وَإِسْلَافِ الْمُعْسِرِ بِدُونِ مُرَابَاةٍ".[٤]

---

(١)سورة البقرة آية: (٢٧٤).

٢) انظر الصابوني، صفوة التفاسير، ص٢٢.

٣ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣/ ٤٤– ٤٥.

٤ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣/ ٤٧.

وقد انتهج القرآن الكريم أساليب متنوعة، مباشرة وغير مباشرة للحث على (الكرم) وتعزيز قيمته في النفوس، ووضع له ضوابط وحدوداً تمنع الإنسان من مجاوزة الحد والخروج به عن المقاصد المرجوة، كما بين الآداب المصاحبة له والتي ترتقي بالإنسان إلى درجات الكمال في بذله وإكرامه ليستحق الثواب الجزيل من الله عز وجل.

ويأتي تفصيل ذلك في المطالب الآتية.

المطلب الأول: تعزيز قيمة الكرم في النفوس:

إن المتتبع للآيات المتعلقة بقيمة الكرم في القرآن الكريم، يستشعر علو شأن هذه القيمة العظيمة، فقد ذكر (الكرم) وصفاً لله عز وجل، ووصفاً للأنبياء عليهم السلام، وللصحابة الكرام، وبذلك يستشعر الإنسان عظم هذه القيمة وشرف من يتصف بها، ويحرص على تمثل هذه القيمة في حياته، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

أولاً: الكرم من صفات الله تعالى:

إنّ من صفات الله وأَسمائه الكَريم، وهو: الكثير الخير الجَوادُ المُعطِي الذي لا يَنْفَدُ عَطاؤه وهو الكريم المطلق. (١) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾. (٢)

وقال الكريم المنان ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾(٣) يخبر تعالى عن تكريمه لبني آدم، بأن خلقهم في أحسن الهيئات وأكملها ،كما قال: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) أي: يمشي قائمًا منتصبًا على رجليه، ويأكل بيديه –وغيره من الحيوانات يمشي على أربع ويأكل بفمه –وجعل له سمعًا وبصرًا وفؤادًا، يفقه بذلك كله وينتفع به، ويفرق بين الأشياء، ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدنيوية والدينية، وحملهم على الدواب، وفي البحر على السفن، ورزقهم من الزروع والثمار، واللحوم والألبان، من سائر أنواع الطعوم، وفضلهم على سائر الحيوانات وأصناف المخلوقات. (٥)

وقال تعالى ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (٦) أي: جميع النعم التي تغمرنا فهي من الله الكريم الجواد المنعم والمتفضل علينا، ولو حاولنا حَصْرَ هذه النعم لما استطعنا، قال تعالى﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾.(٧)

---

(١)انظر لسان العرب لابن منظور– مادة: (كرم) ١٢ /٥١٠.

(٢)سورة الانفطار آية: (٦).

(٣)سورة الإسراء آية: (٧٠).

(٤)سورة التين آية: (٤).

(٥)انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير٥/٩٧.

(٦)سورة النحل من الآية: (٥٣).

(٧)سورة النحل من الآية: (١٨).

وأصول هذه النعم الإسلام ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾. (١)

ومن كرم الله: أن جعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والله يضاعف لمن يشاء، وجعل السيئة بواحدة، قال تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢)

وقال تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣)

وقال تعالى ﴿إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾. (٤)

وقال تعالى ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٥)

وقال تعالى ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ (٦)

أي: وما تقدموا لأنفسكم في الدار الدنيا من خير تجدوا ثوابه عند الله يوم القيامة خيراً مما قدَّمتم، وأعظم منه ثواباً.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ". (٧)

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الله عز وجل كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفسافها". (٨)

---

(١)سورة المائدة من الآية: (٣).

(٢)سورة الأنعام آية: (١٦٠).

(٣)سورة البقرة آية: (٢٦١).

(٤)سورة النساء من الآية: (٤٠).

(٥)سورة النور من الآية: (٣٨).

(٦)سورة المزمل من الآية: (٢٠).

(٧)أخرجه الترمذي في سننه ٥ /٥٥٦، كتاب الدعوات، باب (١٠٥)، حديث: (٣٥٥٦)، وأبو داود في سننه ٢ /٧٨ ، كتاب: الصلاة ، باب: الدعاء حديث (١٤٨٨) ، وابن ماجه في سننه، في كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء برقم (٣٨٥٥).

(٨)أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١١٢ حديث رقم: (١٥٢)، وصححه الألباني، في السلسلة الصحيحة برقم (١٣٧٨).

ثانياً: الكرم من صفات الأنبياء:

ذكر الله في كتابه الكريم بعض أخبار كرم الأنبياء عليهم السلام، وهو يدل على أهمية هذا الخلق، حيث اتصف به أشرف الناس عليهم السلام.

أثنى الله تعالى على نبيه إبراهيم عليه السلام، في كتابه العزيز في إكرام ضيفه حيث قال سبحانه ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾. (١)

ففي هذه الآيات إشارات ولطائف تدل على عظيم كرم نبي الله إبراهيم عليه السلام، فقوله: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ) أي: الضيفان فلم يذكر استئذانهم ففي هذا دليل على أنه عليه السلام كان قد عُرف بإكرام الضيفان واعتياد قراهم، فبقي منزله مضيفة مطروقاً لمن ورده لا يحتاج إلى الاستئذان، وهذا غاية ما يكون من الكرم.

وأظهر إبراهيم عليه السلام مع هؤلاء الضيفان الحفاوة والتكريم والترحيب بقوله:(قَالَ سَلامٌ)، وجاءت تحيته بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت، وهي أحسن من تحية الملائكة (فقالوا سلاما) وأصلها (نسلم سلاماً) وهي جملة فعلية تدل على الحدوث.

وعجّل لهم القرى وأسرع في إحضار الطعام، فإنّ الفاء في قوله: (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ) تدل على التعقيب.

وقوله تعالى:(فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ) يقتضي الإخفاء، ولم يقل للضيفان مكانكم حتى آتيكم بالطعام، وإنما ذهب على خفاء منهم، كيلا يشعروا به.

وقدم إبراهيم عليه السلام للضيفان أحسن ما عنده عجل سمين مشوي على الحجارة، قال تعالى (فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)، وقال في سورة هود ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (٢)، وقد جاء بعجل كامل ولم يأت ببعضه، وهذا من تمام كرمه.

وخدم إبراهيم عليه السلام ضيفانه بنفسه ولم يأمر خادمه، قال تعالى(فَجَاءَ). وقدم الطعام للضيف في مكانه، ولم ينقل الضيف للطعام لقوله (فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ).

---

(١)سورة الذاريات آية: (٢٤-٢٧).

(٢)سورة هود آية: (٦٩).

وكذلك لاطف الضيفان بالكلام، بغاية الرفق، كقوله: (أَلا تَأْكُلُونَ)، ولم يقل لهم (كلوا) أو (مدوا أيديكم) بصيغة الأمر.[1]

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الكريمُ ابنُ الكريم ابنِ الكريم ابنِ الكريم؛ يوسفُ بنُ يعقوب بنِ إسحاق بنِ إبراهيم عليهم السلام". (٢)الكريم: ما اجتمع له شَرَفُ النُّبوّة والعلم والجمال والعِفَّة وكَرَم الأخلاق، والعَدْل، ورئاسة الدينا، والدين. (٣)

وهذا نبي الله لوط عليه السلام يحتفي ويدافع عن ضيوفه، قال تعالى مخبراً عنه {قَالَ إِنَّ هَؤُلاء ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ}. (٤)

وقال تعالى في سورة القمر ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ (٥) أي: ولما حاولوا أن يعتدوا على أضيافه، طمس الله أعينهم وأعماهم، وصيّرها كسائر الوجه لا يُرى لها شق. (٦)

وذكر القرآن قصة نبي الله موسى والخضر عليهما السلام، حين مرا على قوم فلم يضيفوهما قال تعالى ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٧) فاستنكر موسى عليه السلام صنيعهم، فقال موسى عليه السلام للخضر، قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، وهذا يدل على أن الامتناع عن إكرام الضيف خلق مذموم.

ونبينا عليه الصلاة والسلام أكرم الخلق، بل لم يذكر خلق محمود إلا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم منه الحظ الأوفر، قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. (٨)

---

[1] انظر ابن القيم، التفسير القيم، ص ٤٨٧– ٤٨٩.

(٢)رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الأنبياء، في باب قول الله تعالى {لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين} ١٢٤٠/٣، حديث رقم: (٣٢١٠).

(٣)انظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير٣٠٠/٤.

(٤)سورة الحجر آية: (٦٨).

(٥)سورة القمر من الآية: (٣٧).

(٦) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٥٠٩/٢٠، والجامع لأحكام للقرآن القرطبي٣٧١/١٩.

(٧)سورة الكهف من آية: (٧٧).

(٨)سورة القلم آية: (٤).

ومن كرم نبينا صلى الله عليه وسلم كان بيته مفتوحاً، وكان أناس يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك، ثم يأكلون ولا يخرجون، بل يطيلون الجلوس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم، فأنزل الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ}. (١)

وبيّن نبينا صلى الله عليه وسلم أن إكرام الضيف من الإيمان بقوله: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ". (٢) قال ابن بطال: "يعني من كان إيمانه بالله واليوم الآخر إيماناً كاملاً فينبغي أن تكون هذه حاله وصفته". (٣)

ثالثاً: الكرم من صفات الصحابة:

تعلم الصحابة–رضي الله عنهم– مكارم الأخلاق من نبينا عليه صلوات ربي وسلامه، وكان خلقه القرآن، وقد ذكر القرآن الكريم صوراً مشرقة من كرم الصحابة وجودهم، وإيثارهم، وهذه نماذج منها:

قال تعالى ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى* الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (٤) الآيات نزلت في أبي بكر رضي الله عنه. (٥) أثنى الله على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بقوله {وَسَيُجَنَّبُهَا} أي: النار. {الأَتْقَى} أي: المُتقي الخائف {الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى} أي: يصرف ماله في طاعة ربه؛ ليزكي

(١)سورة الأحزاب من الآية: (٥٣).

(٢)رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، ٥/ ٢٢٤١، رقم الحديث: (٥٦٧٣)، ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الضيف والجار ولزوم الصمت إلا عن الخير،٣/ ١٣٥٣، حديث رقم: (٤٨).

(٣)انظر: شرح صحيح البخاري. لابن بطال ٩/ ٣١٠.

(٤)سورة الليل، الآية ١٧–١٨.

(٥)انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي٢٠/ ٨٨، ومعالم التنزيل للبغوي٨/ ٤٤٨، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨/ ٤٢٢، وتفسير القرآن للسمعاني٦/ ٢٤٠، وتفسير مقاتل بن سليمان٣/ ٤٩٢، ورموز الكنوز للرسعني٨/ ٦٦٠، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي صـ٢١٢.

نفسه، فإنه كان صديقًا تقيًا كريماً جوادًا بذّالاً لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم. (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يداً يكافئه الله به يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن صاحبكم خليل الله". (٢)

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يدعو إلى الصدقة يقول: "فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، يقول: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك؟ فقلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله، ورسوله، قلتُ: لا أسابقك إلى شيء أبداً". (٣)

قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً﴾ (٤) نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أنفقه على جيش العسرة في غزاة تبوك.

قال أبو سعيد الخدري: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو لعثمان يقول: " يا رب عثمان إني رضيت عن عثمان فارض عنه" فما زال يدعو حتى طلع الفجر فنزلت ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً﴾ الآية. (٥)

ثبت في الصحيحين أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا رجل يضيفه هذه الليلة ". فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل

(١)انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير٨/٤٢٢.

(٢)رواه الترمذي في سننه في كتاب المناقب، باب رقم (١٥) ٥/ ٦٠٩، رقم الحديث (٣٦٦١).وقال الشيخ الألباني : صحيح.

(٣)رواه الترمذي في سننه في كتاب المناقب، باب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كلهما ٥/٦١٤، حديث رقم: (٣٦٧٥)، وأبو داود في كتاب الزكاة باب الرخصة في ذلك ٢/١٢٩، حديث رقم: (١٦٨٠).

(٤)سورة البقرة من الآية:(٢٦١).

(٥)انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي٣/٣٠٦، ومعالم التنزيل للبغوي١/٣٢٥، وأسباب النزول للواحدي صـ٥٢، والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني ١/٦٢٢.

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة"، فأنزل الله عز وجل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. (١) (٢)

وقال أنس فلما نزلت هذه الآية ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٣). قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. (٤)

وامتدح الله كرم الأنصار وإيثارهم لإخوانهم المهاجرين، بقوله تعالى {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. (٥)

---

(١)سورة الحشر من الآية:(٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب {ويؤثرون على أنفسهم} ٤/ ١٨٥٤ حديث رقم: (٤٦٠٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ٣/ ١٦٢٥حديث رقم: (٢٠٥٤).

(٣) سورة آل عمران من الآية:(٩٢).

(٤)رواه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب ٢/٥٣١ حديث رقم: (١٣٩٢)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة: باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين، ٢/ ٦٩٤ حديث رقم: (٢٣٦٢). وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨/٤٢٢، وتفسير القرآن للسمعاني ٦/٣٠٦، وتفسير مقاتل بن سليمان٣/٤٩٢، ورموز الكنوز للرسعني٨/٦٦٠، و لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي صـ٢١٢.

(٥) سورة الحشر الآية رقم:(٩).

المطلب الثاني: حدود الكرم وضوابطه:

أولاً: الكرم وسط بين التبذير والتقتير:

حث القرآن الكريم على الكرم، ومدح المتصفين به، ووعدهم بالأجر العظيم، ووضع له –في الوقت ذاته– ضوابط وحدوداً تمنع الإنسان من مجاوزة الحد والخروج به عن المقاصد المرجوة، حتى لا يؤدي التفريط فيه إلى الوقوع في التقتير والبخل، ولا يؤدي الإفراط فيه إلى الوقوع في الإسراف والتبذير، قال القرطبي:"أَنَّ الْجُودَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْبُخْلَ مِنْ أَرْذَلِهَا. وَلَيْسَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْعَطَاءِ، وَلَا الْبَخِيلَ الَّذِي يَمْنَعُ فِي مَوْضِعِ الْمَنْعِ، لَكِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُعْطِي فِي مَوْضِعِ الْعَطَاءِ، والبخيل الَّذِي يَمْنَعُ فِي مَوْضِعِ الْعَطَاءِ، فَكُلُّ مَنِ اسْتَفَادَ بِمَا يُعْطِي أَجْرًا وَحَمْدًا فَهُوَ الْجَوَادُ. وَكُلُّ مَنِ اسْتَحَقَّ بِالْمَنْعِ ذَمًّا أَوْ عِقَابًا فَهُوَ الْبَخِيلُ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَفِدْ بِالْعَطَاءِ أَجْرًا وَلَا حَمْدًا، وَإِنَّمَا اسْتَوْجَبَ بِهِ ذَمًّا فَلَيْسَ بجواد، وإنما هو مسوف مَذْمُومٌ، وَهُوَ مِنَ الْمُبَذِّرِينَ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ، وَأَوْجَبَ الْحَجْرَ عَلَيْهِمْ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَوْجِبْ بِالْمَنْعِ عِقَابًا وَلَا ذَمًّا، وَاسْتَوْجَبَ بِهِ حَمْدًا، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الرُّشْدُ، الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ الْقِيَامَ عَلَى أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ، بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِمْ وَسَدَادِ رَأْيِهِمْ". (١)

فيجب على المنفق أن يفرّق بين الكرم والإسراف، وبين التقتير والاقتصاد، فالكرم وسط بين الإسراف والتقتير، كالشجاعة فإنها بين التهوّر والجُبْن، فالكرم غير التبذير والاقتصاد غير البخل.

والإمساك حيث يجب البذل بُخْلٌ وتقتير، فالمولى جل وعلا أمر عباده بالإنفاق، ونهاهم عن الشح والبخل بقوله ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢). وذمّ الله البخل بقوله ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ﴾. (٣)

وكذلك أمر بالإنفاق ونهى عن الإسراف، فقال ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾، (٤) وأباح التمتع بالأكل والشرب من غير إسراف فقال ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/٨٤– ٨٥.

(٢)سورة التغابن من الآية: (١٦).

(٣)سورة آل عمران من الآية: (١٨٠).

(٤)سورة الإسراء آية: (٢٦).

لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، (١) وقال ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾.(٢) وقال النبي صلى الله عليه و سلم: "كلوا واشربوا، والبسوا وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة".(٣)

وأمر عباده بالتوسط في الإنفاق، ونهاهم عن التضييق على النفس والأهل، كما نهاهم عن المبالغة في التنعم والتوسع، فقال ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (٤) ومدح الله عباده الصالحين بتوسّطهم في إنفاقهم فقال ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾ (٥) أي: إذا أنفقوا لم يجاوزوا حد الكرم، ولم يضيقوا تضييق الشحيح، بل كانوا في ذلك متوسطين.

ثانياً: مبطلات ثواب نفقة الكريم:

كما بين القرآن الكريم أجر الإنفاق والكرم والعطاء، حذر المؤمنين مما قد يبطل ثواب إنفاقهم وكرمهم، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٦) فقد بين المولى جلّ وعلا في هذه الآية مبطلات النفقة وهي:

١) الإيمان شرط في قبول الإنفاق:

بينت الآية وغيرها من الآيات أن أعمال الكفار الصالحة كقرى الضيف والتنفيس عن المكروب وبر الوالدين وغيرها غير مقبولة إلا إذا آمن، لقوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (٧)وكقوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ (٨).

---

(١)سورة الأعراف من الآية: (٣١).

(٢)سورة الإسراء من الآية: (٢٧).

(٣)أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٨١/٢ حديث رقم: (٦٦٩٥)، والنسائي في سننه في كتاب: الزكاة، باب: الاختيال في الصدقة ٥/ ٧٩ حديث رقم: (٢٥٥٩)، وابن ماجة في سننه في كتاب اللباس، باب الْبس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة، ٤٢٨/٣ حديث رقم: (٣٦٠٥)، قال الشيخ الألباني: حسن.

(٤)سورة الإسراء من الآية: (٢٩).

(٥)سورة الفرقان من الآية: (٢٩).

(٦)سورة البقرة آية: (٢٦٤).

(٧) سورة النحل من الآية: (٦٧).

(٨) سورة إبراهيم الآية رقم:(١٨).

وكقوله ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ (١)

وقوله ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ (٢) وقوله ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به﴾ (٣) قال ابن كثير: "أي: من مات على الكفر فلن يقبل منه خير أبدا، ولو كان قد أنفق ملء الأرض ذهبا فيما يراه قربة، كما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان وكان يقري الضيف، ويفك العاني، ويطعم الطعام: هل ينفعه ذلك؟ فقال: لا إنه لم يقل يوما من الدهر: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين". (٤)(٥) قال الإمام النووي "رحمه الله تعالى" معنوناً على هذا الحديث في صحيح مسلم: باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل. (٦)

٢) الرياء في الإنفاق يبطل الثواب:

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(٧)بينت الآية أن القاصد بنفقته الرياء والسمعة غير مثاب عليها، وقال تعالى:{ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً }(٨) أي: لا نطعمكم رجاء لفائدة ولا لمصلحة تعود علينا منكم في الدنيا، وإنما الإطعام لوجه الله، وقال النبي صلى الله عليه وسلّم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها". (٩)

---

(١) سورة آل عمران من الآية (١١٧).

(٢) سورة الفرقان الآية رقم:(٢٣).

(٣) سورة آل عمران من الآية (٩١).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل، ١٩٦/١ رقم حديث (٢١٤).

(٥)تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧٢/٢.

(٦)انظر: شرح النووي على صحيح مسلم٨٦/٣.

(٧)سورة البقرة من الآية: (٢٦٤).

(٨)سورة الإنسان آية: (٩).

(٩) متفق عليه : رواه البخاري، في كتاب الإيمان، في باب ما جاء أن الأعمال بالنية،٢٤/١ برقم (٥٦)، ومسلم في كتاب الوصية، في باب الوصية بالثلث، ١٢٥٠/٣ برقم (١٦٢٨).

٣) المنّ والأذى يبطلان ثواب الإنفاق:

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (١) فالآية دلت أن المن والأذى يبطلان ثواب الإنفاق، وقال بعض البلغاء: مَنْ مَنَّ بمعروفه سقط شكره، ومن أُعجب بعمله حبط أجره، وقال بعض الشعراء:

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن ... ليس الكريم إذا أسدى بمنان. (٢)

والمن على المتصدق عليه هو تذكيره بالنعمة، والأذى هو الإساءة الصريحة من المنعم للمنعم عليه، كالتطاول والتكبر عليه وتعييره بالفقر، وهو غير الأذى الذي يحصل عند المن.[٣]

المن والأذى سلوك ينبئ عن خلل نفسي ومرض قلبي لدى من يصدر عنه قال الغزالي: "وعندي أن المن له أصل ومغرس وهو من أحوال القلب وصفاته ثم يتفرع عليه أحوال ظاهرة على اللسان والجوارح فأصله أن يرى نفسه محسناً إليه وَمُنْعِمًا عَلَيْهِ وَحَقُّهُ أَنْ يَرَى الْفَقِيرَ مُحْسِنًا إِلَيْهِ بِقَبُولِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ الَّذِي هُوَ طُهْرَتُهُ وَنَجَاتُهُ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ لو يَقْبَلْهُ لَبَقِيَ مُرْتَهِنًا بِهِ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَقَلَّدَ منه الفقير إذ جعل كفه نائباً عن الله عز وجل في قبض حق الله عز وجل".[٤]

وكلما تمكن الإيمان في قلب الإنسان ورسخ كان أبعد ما يكون عن الرياء والمن والأذى، لذا حسن الجمع في الآية بين هذه الأمور لارتباط بعضها ببعض.

فالكفر والرياء والمن والأذى تبطل ثواب الإنفاق والكرم، كما أنها تفسد العلاقات بين أفراد المجتمع.

---

(١)سورة البقرة من الآية: (٢٦٤).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/٣١١.

٣) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور، ٣/ ٤٤.

٤) الغزالي، إحياء علوم الدين، ١/ ٢١٦.

المطلب الثالث: آداب الكرم والإنفاق:

بين القرآن الكريم آداب الإنفاق التي ترتقي به إلى درجات الكمال في الكرم والسخاء، وتحفظه مما قد يشوبه من أحوال أو أقوال أو أفعال تتناقض مع المقاصد العليا التي شرع من أجلها، وهذه الآداب تتعلق بمصادر الإنفاق، وصورته، ومصارفه، ومن أهمها:

١) الإنفاق من الكسب الحلال الطيب:

قال تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (١) أي: أن يتصدق بالجيد ولا يقصد الخبيث فيتصدق به، قال ابن عباس: أمرهم بالإنفاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التصدق برذالة المال ورديئه، وهو خبيثه، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا. (٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا". (٣)

٢) الإنفاق مما يحبه ويحرص عليه:

قال تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (٤) وقوله ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (٥). وقوله ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٦) فالإنفاق من المال المحبوب من البر، لأنه يسمو بالإنسان، ويطهر نفسه من الشح والبخل، قال ابن عاشور: "وَفِي ذَلِكَ صَلَاحٌ عَظِيمٌ لِلْأُمَّةِ إِذْ تَجُودُ أَغْنِيَاؤُهَا عَلَى فُقَرَائِهَا بِمَا تَطْمَحُ إِلَيْهِ نُفُوسُهُمْ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ فَتَشْتَدُّ بِذَلِكَ أَوَاصِرُ الْأُخُوَّةِ، وَيَهْنَأُ عَيْشُ الْجَمِيعِ".[٧]

---

(١)سورة البقرة من الآية: (٢٦٧).

(٢)انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٩٧/١.

(٣)أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الزّكاة، باب قبول الصَّدقة ٢/ ٧٠٣، حديث رقم: (١٠١٥).

(٤)سورة الإنسان من الآية: (٨).

(٥)سورة البقرة من الآية: (١٧٧).

(٦) سورة آل عمران من الآية (٩٢).

[٧]) التحرير والتنوير لابن عاشور ٤/ ٦.

٣)الإنفاق على الفقراء في ستر وخفية:

قال تعالى ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتؤْتُوهَا الْفُقَرَاءِ فَهُوَ خَيرٌ لَّكُمْ﴾ (١) أثنى الله على من تصدق، فأبدى صدقته، وإخفاؤها أفضل كما بين الله تعالى، وإن كانت الصدقة تخدش حياء المتصدق عليه، وتجرحه وتحرجه، فيتعين إخفاؤها.

٤)الإنفاق على الأقارب:

قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٢١٥) بدأ بالوالدين براً لهما وثنى بالأقربين، والإنفاق على الوالدين من أعظم الإحسان، وقال تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾(٢)، وكذلك النفقة على الزوجة والأولاد لقوله تعالى ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٣) وقوله ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (٤)، وقال صلى الله عليه وسلم: (ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذى قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا).(٥) وكذلك ذوو قرابته فهم أولى بالمعروف قال تعالى ﴿وَآتَى المال على حُبِّهِ ذَوِي القربى﴾(٦) أي أعطى المال على محبته له ذوي قرابته فهم أولى بالمعروف، فالإنفاق على الأقارب مقدم على الإنفاق على غيرهم إذا تساوت الحاجة، فيبدأ بالأقرب فالأقرب.

٥)الإنفاق على المحتاجين:

إن من يقرأ القرآن الكريم يجده قد عنى عناية كبيرة بالمحتاجين من الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وجميع أصناف أهل العوز والحاجة ،وحث على الإنفاق عليهم، ومد يد العون لهم، قال تعالى ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ

---

(١)سورة البقرة من الآية: (٢٧١).

(٢)سورة البقرة من الآية: (٨٣).

(٣)سورة البقرة من الآية: (٢٣٣).

(٤)سورة النساء من الآية: (٣٤).

(٥)أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الزكاة: باب الابتداء في النفقة بالنفس، ثم أهله ثم القرابة، ٢/٦٩٢، حديث رقم:(٩٩٧).

(٦)سورة البقرة آية: (١٧٧).

وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾(١) وقال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (٢) والإنفاق على المحتاجين وسد حاجاتهم يبعث على صلاح المجتمع وينشر المودة بين الناس، وينتج مجتمعاً متماسكاً ومتعاوناً.

٦)الإنفاق على الجار والإحسان إليه:

أمر الله بالإحسان إلى الجار بعد أمره بعبادته، فقال تعالى ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾(٣) والإحسان إلى الجار وإكرامه له مظاهر عديدة منها الإنفاق عليه إن كان فقيراً، وحسن العشرة وكف الأذى عنه، ومنها إرسال الهدايا إليه، ودعوته إلى الطعام، وزيارته وعيادته ونحو ذلك، بل اشترط رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمام الإيمان بالله واليوم الآخر إكرام الجار، وحسن الجوار؛ قال نبينا صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره).(٤) وقال صلى الله عليه وسلم: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه). (٥) فالإحسان إلى الجار يبعث على ترابط وتماسك المجتمع وينشر المودة بينهم، وينتج مجتمعاً متآخياً تسوده المودة.

---

(١)سورة البقرة من الآية: (١٧٧).

(٢)سورة البقرة من الآية: (٢١٥).

(٣)سورة النساء من الآية: (٣٦).

(٤)رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ٥/٢٢٤١ حديث رقم:(٥٦٧٣)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف١/ ٦٨ حديث رقم: (٤٧).

(٥) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب الوصاية بالجار ٥/٢٢٣٩، حديث رقم: (٥٦٦٨)، ومسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه ٤/٢٠٢٥ حديث رقم: (٢٦٢٥).

الخاتمة

بعد هذا العرض المفصل لدلالات الكرم في اللغة والاصطلاح والقرآن الكريم، ودراسة المنهج القرآني في تعزيز هذه القيمة في النفوس، وبيان ما يرتبط بها من حدود ومحاذير، وآداب، تخلص الدراسة إلى النتائج الآتية:

- الكرم في اللغة يدل على معنى الشرف، وفي الاصطلاح يدل على العطاء والبذل على اختلاف بين العلماء في تحديد ما اختص به لفظ الكرم عن سائر الألفاظ المقاربة له كالجود، وقد استظهرت الدراسة ارتباط الكرم بالمعنى اللغوي في دلالته على شرف هذا الخلق وشرف من اتصف به.

- عناية القرآن الكريم بقيمة (الكرم) تأتي في سياق تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في الانتفاع بالثروة العامة بين أفراد المجتمع بما يحقق التكافل الاجتماعي، ويعزز المودة والرحمة والتعاون بين الناس، فالكرم والإنفاق والعطاء في وجوه الخير أحد الأعمال المندوبة في الشريعة تحقيقاً لهذا المقصد.

- انتهج القرآن الكريم أساليب متنوعة، مباشرة وغير مباشرة، في الحث على قيمة الكرم، وتعزيز أهميتها في النفوس، فقد جاء الحديث عن الكرم وصفاً لله تعالى التي تجلت مظاهر كرمه في تكريمه لبني آدم، وما أسبغ عليهم من نعم ظاهرة وباطنة، أعظمها نعمة الإسلام، وكرمه في جزاء المحسنين، وثواب الأعمال الصالحة ومضاعفتها. وجاء الحديث عن الكرم وصفاً لأنبياء الله تعالى عليهم السلام أشرف الخلق، ليكونوا قدوة لمن بعدهم، ثم جاء الحديث عن الكرم وصفاً للصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وهم خير القرون الذين ساروا على هدي القرآن الكريم، ونهج النبي صلى الله عليه وسلم.

- وضح القرآن الكريم حدود الكرم حتى لا يؤدي التفريط فيه إلى التقتير والبخل، ولا يؤدي الإفراط فيه إلى الإسراف والتبذير، فالكرم له مواضع يحسن فيها، وهو وسط بين التقتير والإسراف، لذا قرنت بعض الآيات الحديث عن الكرم والإنفاق بالتحذير من البخل، وقرنت آيات أخرى بين الحديث عن الإنفاق والتحذير من الإسراف.

- حذر القرآن الكريم من مبطلات ثواب الإنفاق والكرم، وهي الكفر والرياء والمن والأذى، وهي في أصلها أحوال نفسية وقلبية تنعكس على سلوك الإنسان وتفسد عليه ثواب عمله، وتفسد العلاقات بين أفراد المجتمع.

- بين القرآن الكريم آداب الإنفاق التي ينبغي للكريم أن يتمثلها، ليرتقي إلى درجة الكمال في إنفاقه، ويحقق أسمى المقاصد بكرمه، وهي آداب تتعلق بمصادر الإنفاق، وصورته، ومصارفه.

- توصي الدراسة الباحثين بالاهتمام بدراسة القيم والآداب والأخلاق القرآنية، دراسة موضوعية تحليلية تبرز هداياتها وفوائدها، لأهميتها في حياة الفرد والمجتمع.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المراجع

١.	إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للدمياطي لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي – تحقيق: أنس مهرة – دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الثالثة– ٢٠٠٦م.
٢.	إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
٣.	أسباب النزول: لأبي حسن علي بن أحمد الواحدي (ت:٤٦٨هـ) تخريج عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام ط (٢) ١٤١٢هـ.
٤.	الأسماء والصفات، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، نشر: مكتبة السوادي، جدة (١٩٩٣ م).
٥.	أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– دار إحياء التراث العربي – بيروت–الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ.
٦.	تاج العروس من جواهر القاموس – أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي – تحقيق مجموعة من المحققين – دار الهداية.
٧.	التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م.
٨.	التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

٩.	التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني–المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء– دار الكتب العلمية بيروت –لبنان– الطبعة– الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
١٠.	تفسير الجلالين– لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي– الناشر: دار الحديث – القاهرة– الطبعة الأولى.
١١.	تفسير القرآن السمعاني لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم–الناشر دار الوطن – الرياض –سنة النشر ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م
١٢.	تفسير القرآن العظيم – أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي – تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ.
١٣.	تفسير القرآن العظيم – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي – تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية –١٩٩٩ م
١٤.	التفسير القيم، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية، نشر دار الهلال، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.
١٥.	تفسير مقاتل. لمقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: أحمد فريد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى, ١٤٢٤هـ.
١٦.	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق– مؤسسة الرسالة–الطبعة الأولى– ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
١٧.	جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري – تحقيق: أحمد محمد شاكر– مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٨.	الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
١٩.	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تحقيق: سمير هشام البخاري – دار عالم الكتب – الرياض – السعودية – ٢٠٠٣م.
٢٠.	جمهرة اللغة – أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ت ٣٢١هـ – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – بدون تاريخ.
٢١.	الدر المنثور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – دار الفكر – بيروت ١٩٩٣م
٢٢.	رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز– لعبد الرزاق بن رزق الله الرسعني– تحقيق: د. عبد الملك دهيش– مكتبة الأسدي– مكة المكرمة– الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
٢٣.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي . دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥.
٢٤.	سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – بيروت.
٢٥.	سنن أبي داود . للإمام الحافظ المصنف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي . ٢٧٥ هـ دار الكتب العلمية . بيروت.
٢٦.	سنن الترمذي – لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٧.	سنن النسائي (المجتبى)، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة- مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب- الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٨.	شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن علي بن خلف ابن بطال- تحقيق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية- الطبعة الثالثة-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٩.	الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ
٣٠.	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الرابعة – ١٩٨٧ م.
٣١.	صحيح مسلم بشرح النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الثانية- ١٩٧٢م.
٣٢.	صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري –تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت
٣٣.	صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٧م.
٣٤.	العجاب في بيان الأسباب: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحليم محمد الأنيس، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي ، ١٤٢٦هـ.
٣٥.	غريب القرآن – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – تحقيق: أحمد صقر- دار الكتب العلمية – بيروت- ١٩٧٨م.

٣٦.	فتح القدير للشوكاني – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني– دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ
٣٧.	الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري –تحقيق: محمد باسل–مكتبة عباس الباز–مكة المكرمة.
٣٨.	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية– أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت
٣٩.	اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي– دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م.
٤٠.	لباب النقول في أسباب النزول–جلال الدين السيوطي–دار إحياء العلوم – بيروت– ١٩٨٢.
٤١.	لسان العرب– محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري– دار صادر – بيروت– الطبعة الأولى.
٤٢.	مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ =١٩٩٥م، مكتبة لبنان ،بيروت . لبنان.
٤٣.	المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده– دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٧هـ ١٩٩٦م– الطبعة الأولى– تحقيق: خليل إبراهيم جفال.
٤٤.	المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري– دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠– تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٤٥.	مسند الإمام أحمد: تحقيق: جماعة، بإشراف شعيب الأرناؤوط. الطبعة الثانية

	(١٤٢٠هـ). مؤسسة الرسالة: بيروت.
٤٦.	معالم التنزيل للإمام البغوي – تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضمرية – سليمان مسلم الحرش – دار طيبة للنشر والتوزيع – ط ٤– ١٩٩٧م.
٤٧.	معجم مقاييس اللغة –لأحمد بن فارس بن زكريا– تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٤٨.	مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي– دار الكتب العلمية– بيروت– ٢٠٠٠م.
٤٩.	المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني – تحقيق: صفوان عدنان الداودي –دار القلم – دمشق بيروت – الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ.
٥٠.	النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ.

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص ٢٨٥
المقدمة ٢٨٨
مشكلة الدراسة: ٢٨٨
أهمية الدراسة: ٢٨٨
أسباب اختيار الموضوع: ٢٨٩
الدراسات السابقة: ٢٨٩
منهجية الدراسة: ٢٩٠
خطة البحث: ٢٩٠
المبحث الأول ٢٩١
المطلب الأول: الكرم في اللغة والاصطلاح: ٢٩٢
الكَرَم لغة: ٢٩٢
الكرم اصطلاحاً: ٢٩٢
المطلب الثاني: صيغ الكرم ودلالاتها في القرآن الكريم: ٢٩٤
المبحث الثاني ٣٠٠
المنهج القرآني في غرس قيمة الكرم ٣٠٠
المطلب الأول: تعزيز قيمة الكرم في النفوس: ٣٠٣
أولاً: الكرم من صفات الله تعالى: ٣٠٣
ثالثاً: الكرم من صفات الصحابة: ٣٠٧
المطلب الثاني: حدود الكرم وضوابطه: ٣١٠
أولاً: الكرم وسط بين التبذير والتقتير: ٣١٠
ثانياً: مبطلات ثواب نفقة الكريم: ٣١١
المطلب الثالث: آداب الكرم والإنفاق: ٣١٤
١) الإنفاق من الكسب الحلال الطيب: ٣١٤
٢) الإنفاق مما يحبه ويحرص عليه: ٣١٤
٣)الإنفاق على الفقراء في ستر وخفية: ٣١٥
٤)الإنفاق على الأقارب: ٣١٥
٥)الإنفاق على المحتاجين: ٣١٥
٦)الإنفاق على الجار والإحسان إليه: ٣١٦
الخاتمة ٣١٧
فهرس المراجع ٣١٩
فهرس الموضوعات ٣٢٥